Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له حزم به كرم مفـــاض لساكنه فقد حاز الكرامـــة
به قد صار عبدكم(٢٦٧) نزيلاً ويرجو نصركم فيما امنامه(٢٦٨)
جراركم عدت فيه الأعادى عليـــه ادروا منـــه الإقامـــه
بحضرتكم فلا ينبغى انتقالا ولكن قد أطال بها التزامه
فكادوه بما لم يخف عنكم ليقضوا عن عراضكموا خيامه(٢٦٩)

---

٢٦٧ – قال الله تعالى: ﴿إن كل من فى السموات والأرض إلا أتى الرحمن عبداً﴾ مريم/٩٣.

وروى البخارى فى صحيحه رقم (٢٥٥٢) من حديث أبى هريرة –رضى الله عنه– مرفوعاً «... ولا يقل أحدكم عبدى، أمتى. وليقل: فتاى وفتاتى وغلامى».

واتفق أهل العلم على أنه لا يجوز التعبيد فى الأسماء لغير الله. فلا يقال عبدالنبى ولا يقال عبدالرسول، ولا يقال عبدالحسين ولا عبد العباس ونحو ذلك بل هذه من الأسماء القبيحة التى ينبغى تغيرها بل هـى نـوع من الشرك الذى لا يجوز.

٢٦٨ – نذكر الشاعر والمؤلف والقارىء بقول الله تعالى: ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ والكلمة الأخيرة فى البيت هكذا صورتها بالأصل ويحتمل أن تكون (أمامه).

٢٦٩ – هذا البيت يتضمن منكراً من القول وزوراً– وهو أن النبى –ﷺ– علم بما نزل بهذا المظلوم من الظلم، وهذا باطل لأن النبى –ﷺ– لا يعلم أحوال الناس بعد موته فإن هذا بالنسبة له غيب والغيب لا يعلمه إلا الله تعالى كما قال تعالى ﴿إنما الغيب لله﴾ يونس/٢٠. وقال تعالى: ﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ سورة النمل/٦٥. وقول النبى –ﷺ– لما سأله جبريل عن الساعة قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» وهو **حديث صحيح** رواه مسلم فى الصحيح. وأمور كثيرة من الغيب لم يكن يعرفها النبى –ﷺ– إلا بالوحى– والمثال الآتى يدلك بوضوح على أن النبى –ﷺ– لا يعلم الغيب ولا شيئاً من أحوال أمته وهو فى قبره.

ثبت فى صحيح البخارى وغيره من طرق متعددة أن النبى –ﷺ– قال: «إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾ ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، ثم يجاء برجال فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يارب أصحابى: فيقال: لا تدرى ما أحدثوا بعدك– فأقول كما قال العبد الصالح: وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد» وهذا حديث ابن عباس.

وهذا الحديث دليل على أن النبى –ﷺ– لا يعلم أخبار أمته من بعده ولا ما أحدثوا من البدع وما اتبعوه من الضلالات بل هو بعد موته روحه فى الرفيق الأعلى مشتغلة بالحضرة الإلهية والقرب من الرب تبارك وتعالى. وجسده الشريف فى قبره ويرد هو –ﷺ– السلام على من يسلم عليه. فهو كان يعرف أحوال أمته وأصحابه فى حياته بأعمالهم الظاهرة أمامه أو ما ينقل له عنهم من طريق الوحى أو من طريق الصحابة –رضى الله عنهم– أما بعد الموت فهو لا يعلم وحاله –ﷺ– كما ذكرت قبل. وانظر تعليق رقم (٢٩٠).